ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

أعلام القرن10هـ/ 16م في منطقة وادي مزاب

Scientists of the century 10AH/16AD in the region of wad mzab

زدك براهيم، معروف بلحاج

جامعة معسكر، طالب دكتوراه بجامعة تلمسان brahim.zedek@univ-mascara.dz

balmar2004@yahoo.fr جامعة تلمسان

تاريخ الإرسال: 2018/05/31؛ تاريخ القبول: 2018/06/01

الملخص:

إن منطقة وادي مزاب والتي كانت ملاذا آمنا للإباضيين بعد وارجلان وهيالتي شهدت ظهور سبع مدن- قصور- أضفت على المنطقة جوا حضاريا جراء ما شهدته ببروز مجموعة أعلام بعثوا - بما امتلكوه من ملكات فكرية وعلمية فذة- التراث الإباضي بكل ابداعاته وانجازاته من خلال عمليات التأليف، فبدت مزاب ذلك الصرح الحضاري الجديد الذي استطاع صناعة نفسه وذاته في وسط طبيعي صعب ليس من السهل التغلب عليه أو التكيف معه،وفي جو ميّزه تصادم وصراع بين الماضي بكل تخلفه وانحطاطه، وجديد بكل نهضته وصحوته ومتمسكا بثوابته وأصالته.

لقد استطاع الشيخ "عمي سعيد" أن يكون له السبق في إرساء هذا الجديد فكان بادرة خير ونبتة أينعت ثمارها،فتفرعت أغصانها في فضاء جغرافي واسع المعالم ومختلف ومتباين عما كان يعيشه في جزيرة جربة وهنا تراءت لنا حكمته وحنكته وصبره،فطّوع هذا الواقع الجديد فشيّد عهدا علميا جديدا تجاوب معه سكانه فأعلنوا معه الحرب على سلوكات وممارسات لطالما شوّهت سمعته وأذلّت كبرياءه،وبدأت غمامة التخلف

والتأخر في الجلاء فكانت مقدماته ظهور مجموعة أعلام صنعوا الحدث والمستجد وبدأوا في رسم أفق ومستقبل جيل جديد استطاع ايصال صوته وصنع اسمه لفترات وعهود طويلة فدوَّت أسماء علمائه خارج حيزه الجغرافي في مصر ونَفُوسَة وتونس وعُمَان.

الكلمات المفتاحية: وادي مزاب، الإباضية، العلماء، عمي سعيد، العزابة.

Abstract:

Abstract:

The region of wadi Mzab was a safe haven for the Ibadism after ourgelan. The later witnessed the appearance of seven cities- palaces that gave the region a civilized atmosphere due to the emergence of a group of scholars with their unique scientific and ideational luggagethat cast the ibadi heritage with all its innovations and accomplishments through authorships. Mzab became a new civilized edifice which managed to build itself in a difficult natural milieu which wasn't easy to overcome or to adapt with, in an atmosphere characterized by collision and clash between the past with its retarctation and degradation, and the new with its renaissance and awakening tenacious to its principles and authenticity. Sheikh" Ami Said" managed to be the first to set this new thought, he was a good initiator, and this shows his wisdom,experienceand patience.Hesubjugated ted this new fact and erected a new scientific era, and his inhabitants responded and declared the war against behaviours and practices that blackened his reputation and humiliated his pride, the cloud of retardation and degradation started to vanish, his introduction paved the way to the appearance of a group of scholars who made the event and began to draw the horizon of a future of a new generation that managed to convey its voice and made its name prominent for long periods and eras, the fame its scholars names was beyond the

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

geographical borders, it reached Egypt, Neffoussa, Tunisia and Oman.
Keywords:wadimzab,ibadite,scholars,amisaid,azaba

مقدمة:

تعد منطقة وادي مزابالواقعة في الجنوب الجزائري احدى المناطق التي شهدت حركة علمية كبيرة منذ بداية التاريخ الحديث،فرغم صعوبة وقساوة ظروفها الطبيعية وعلى اختلاف مظاهرها،فمرحلة الإشعاع العلمي والتنوير الفكري عبّرت عن مدى الوعي الذي بدأ ينتشر في أوساط العامة فأبانوا عن رغبتهم الجامحة وعزمهم الكبير وشغفهم اللامتناهي للإرتواء من علم العلماء وفكر الحكماء شعارهم في ذلك تطبيق قوله سبحانه تعالى:"هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"وحديثه رسوله-صلى الله عليه وسلّم-"العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة".

وهنا يتبادر إلينا سؤال جوهري سنجعله انطلاقة ما سنبدأ به مقالتنا المتواضعة وهومتى كانت الإنطلاقة الفعلية لهذه الحركة العلمية في منطقة وادي مزاب؟وهل توفرت مجموعة عوامل صنعت هنا المولود العلمي؟وما أثرها العملي؟.

أولا:الحياة الفكرية بوادي مزاب قبل القرن10هـ/ 16م:يظهر أن الوضع الفكري بوادي مزاب كان وضعاً لا يبعث على الإرتياح وهو الأمر الذي صاحب تردي الوضع الأخلاقي والسلوك الإجتماعي،تجلّى لنا ذلك من خلال الرسالة التي خطّها الشيخ:"أبو مهدي عيسى ابن

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

إسماعيل المليكي"(ت:971هـ/ 1563م)إلى أهل عُمان وقد قال فيها: "وقد كان بنو مصعب...في السنين الماضية في الفتنة العابسة،أفضت بهم إلى القتل والإخراج والغدر والهدم،إلى أن كادت شموسهم تفول ونسبهم يغول،جرّد الدهر على أهل الفضل منهم سيف العدوانوأخرجهم من الأوطان..."(الحاج موسى،2006م: 13).

إن هذا الواقع لَهُوَ صورة صادقة عن ضعف إقبال المجتمع المزابي على التعلم أو طلب العلم وضَعْ لَطَالَما أسّس لقاعدة الجهل والتخلف وكان حاجزاً منيعاً وسداً أوقف كل مظاهر الإصلاح والتنوير.

عامل آخر أسهم في هذا الوضع الفكري القائم وتمثل في هجرة علماء مزابيين استزادة في التحصيل العلمي والثقافي باتجاه عُمان وغيرها من بلاد الإسلام،فأصبح المجتمع معتمداً في علومه وثقافته ماجاءه من كتب إباضية من وارجلان وجزيرة جِربة وجبل نفوسة ومن باقي مناطق الإباضية،أو باستقدام أحد المشايخ(الحاج سعيد،2006م: 98، 99).

إن هذا الواقع الفكري المزري بوادي مزاب له امتدادات تاريخية،فهذا"أبوعبدالله محمّد بن أبي بكر"(انظر التعليق رقم1) الذي قدِمَ إلى المنطقة مبعوثاً من إباضية وارجلان قصد تنظيم حلقة وسير العزابة ونشر المذهب الإباضي بها فوجد سكانها على جانب كبير من الجهل والتخلف والإنحلال (منها تعاطي التدخين والوشم)، ويُروى عنه أنه عند وصوله إلى وادي مزاب صاح في الناس"من يُعَلِمني في سبيل الله"فلم يرد عليه أحد،ثم نادى"من يتعلم في سبيل الله"فلاقى إقبالاً حسناً من بعضهم فكانوا بذلك الجماعة التي انطلق بها في مهمته التعليمية(النوري، د.ت: 60).

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

ومما جاء في وصف الجهد الكبير"لأبي عبدالله محمّد بن أبي بكر"ما تطرق إليه الشيخ "أبوالقاسم بن إبراهيم البرادي"(انظر التعليق رقم 2) في قوله:"وكان رحمه الله إذا دنا إبّان الربيع خرج بحلقته ومتّبعيه وكبارأصحابه إلى حلال بني مصعبوأحيائهم،يُدرّس ويعِظ ويُذكّر،ويتفقد الأحوال،ويأمرون في ذلك بالمعروف وينهون عن المنكر ويُطيعون الله ورسوله على هيئة إمامة الظهور،ويقصده المسلمون بمعروفهم زكاة وصدقة ووصية،فيصرف ذلك إلى مصالح الطلبة ومهمّاتهم وإلى المستحقين من الحاضرين..."(بوراس، 2012م: 136، 137).

وقد ثبت هذا الواقع الفكري الصعب ما جاء في متن"معالم النهضة الإصلاحية عند إباضية الجزائر"بأن هناك شواهد تاريخية كثيرة متواجدة في ثنايا الكتب والمخطوطات والوثائق تُظهر سباتاً عميقاً عاشه إباضيو الجزائر من جهل وفتن وخرافات وعصبيات،وقد صنعت لها مكاناً وأنصاراً تشبثوا به ودافعوا عنه (بالحاج،2011:95)،وما قُدوم الشيخ" عمي عيد الجربي"إلى وادي مزاب هوحلقةمن حلقات القيام بالواجب التعليمي مع نشر الفضيلة والتفقه في الدين(طلاي، د.ت: 5).

إن هذا الواقع الصعب الذي مرّت به بلاد وادي مزاب في الجانب الفكري لم يمنع من بروز مجهودات جلية للنخبة التي مرت على المنطقة وقد أشرنا إليها سابقاً ونخُص في هذا المجال مرة أخرى حلقة العزّابة فهذه الحلقة أسهمت إلى حدٍ كبير في تجسيد صورة السباق مع الزمن لأعلام تحملوا صعاب الظروف فوضعوا سياسة محورها الأساسي التخفيف من مظاهر الجهل والتخلف.

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

ساهم نظام حلقة العزّابة والذي أُنشِىء بعد سنة409هـ/ 1018م في ظهور علماء وشيوخ اشتهروا بين سكان وأهالي وادي مزاب-بعد"أبي عبدالله"،ومن أبرزهم الشيخ"إبراهيم بن مناد"(انظر التعليق رقم3) والشيخ" أبوعمارعبد الكافي"(انظرالتعليق رقم4)، و"عبدالرحمان الكرتي"انظرالتعليق رقم5)،و"أبويعقوبن يوسف" وغيرهم...، فهؤلاء حافظوا على توجيهات وتعاليم"أبي عبد الله محمّد بن بكر"في قرى مزاب (أسماوي، 2008: 373، 374)، وللإشارة فنظام"العزّابة"قد ابتدأ في أولى مراحله بظهور هيئتين رئيسيتين وهما: هيئة الطلبة وهم الذين انتظموا في برامج طلبة العلم،وهيئة العوام وهم غير طلبة العلم وقد ميّزهم نظام خاص فيما تعلق بتسيير شؤون بلاد وادي مزاب (أسماوي، 2008 :384، 385)ففي جانب هيئة الطلبة تشكلت هيئة إدارية وتدريسية في المدرسة متكونة من الشيخ(خليفات،د.ت:65- 67) والعرفاء (خليفات، د.ت:67-69) ثم الطلبة وقد صنفوا إلى ثلاث مجموعات وهم: طلبة تعليم القرآن، وطلبة العلوم والآداب، ثم العجزة (خليفات، د.ت: 69-72).

إنه لايفوتنا في هذا السياق بأن نشير إلى أن المسجد-والذي احتل مكاناً استراتيجياً-أصبح فعلاً قُطباً التفت حوله باقي المنشآت العمرانية داخل المحيط الجغرافي للمدينة في وادي مزاب،وقد شيّدت إلى جانب كل مسجد وفي كل مدينة من مدن وادي مزاب مجموعة كتاتيب مهمتها تعليم الأطفال مبادىء علوم الشريعة واللغة العربية والمعروفة محلياً بتسمية "المحاضر"، وقد تمت العديد من الحلقات التعليمية حول الشيوخ والعلماء في المساجد (بوراس، 2012: 137).

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

ثانياً:مجيء الشيخ"عمي سعيد"(انظر التعليق رقم 6)**وأثره على الحياة الفكرية في وادي مزاب:** كانت إشراقة القرن10هـ/ 16م على بلاد وادي مزاب فكرياً إيجابية،فقد بدأت تشهد إنتعاشاً وحركية حقيقية،وستساهم في بعث النهضة في المنطقة بل وستصبح لاحقاً مجال إقبال للعديد من طلبة العلم ومن مختلف مناطق الإباضية،فهذا الوضع الجديد جاء نتيجة قدوم العالم الشيخ"عمي سعيد الجِربي".

2-1:انتقاله من جزيرة"جِربة"إلى وادي مزاب:

2-1-1:الأسباب:

-انهيار المستوى الفكري للمجتمع بوادي مزاب والخمول الذي أضحت عليه الحركة العلمية وما انجر عن ذلك من انحطاط في الواقع الأخلاقي والسلوكي للأهالي(الحاج موسى،2006: 9)فهذا الواقع ساهم إلى حدٍ كبير في رسم صورة قاتمة لعلاقات أفراده بعضها ببعض وهي حتماًستوجه انشغالات أفراده إلى اعطاء اهتمام كبيرلقضايا الأمن قبل قضايا الفكر والعلم.

-خلو مجالس العزّابة من فطاحل العلم وكبار الشيوخ والأئمة،فكانت مجالس لايملؤها سوى أعلام وفقهاء من درجة غير عالية،فهم يعتمدون على استظهار القرآن الكريم وبعض الشيىء من السنة النبوية ومحصولهم الفقهي يحصلون عليه إلا مما حفظوه أو وجدوه مدوناً في مجموعات كتب ومصنفات فيقوموا بنقله للناس في جمود ودون تغيير أو تصرف،ومع العلم أن أهالي بني مزاب قد اعتادوا فيما سبق على وجود أعلام أناروا دربهم وأزالوا عنه غشاء الجهل والتخلف(يحيمعمر،1985،ج2: 465).

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

– سعي أهالي وادي مزاب إلى محو تأثيرات الظروف الطبيعية والبيئية الصعبة عليهم من خلال انصارفهم وبكل جهودهم وفي سائر أوقاتهم –مع تسخير أولادهم –إلى عمارة المنطقة وبعث الحياة فيها،فقد حفروا الآبار،وغرسوا البساتين والواحات،وشيّدوا المدن،ونشّطوا التجارة،دون أن يغفلواعن وجود أطراف تعاديهم وتتربص بهم،فهذه الأوضاع كانت المستحوذة على جُلِّ أوقاتهم وبهذا قلّ اهتمامهم بالعلم،فيُذكر أن الولد وهو لا يزال يبلغ سن العاشرة،وقد كسب علماً محدوداً في الكُتّاب وإذ به يُمنع من التعلم من أبيه ومحولاً إيّاه لمساعدته في التجارة أو الفلاحة(دبوز،2007،ج1: 249، 250).

– إن هذه الأوضاع العلمية والفكرية والأخلاقية الصعبة التي أصبح يعيشها مجتمع وادي مزاب حرّكت أعيانه ووُجَهاءه،فانصب تفكيرهم بالتوجه على جزيرة جِربة فاستنجدوا بعلمائها الإباضيين حيث كانت بلادهم تنعم بالعلم والإبداع الفكري والإصلاح والرقي،والترابط الإجتماعي،فيوفدوا إليهم من ينقذهم من مظاهر الجهل والانحطاط الفكري والعلمي(الحاج موسى، 2006: 9).

وصل الوفد المزابي(انظر التعليق رقم 7) إلى جزيرة جِربة،فما كان من أعيان جِربة ونفوسة وعزَّابتها إلاّ تلبية طلب أعيان وادي مزاب،فأوفدوا لهم ثلاثة علماء وهم الشيخ"عمي سعيد بن علي الجِربي"فقد استقر في غرداية وأصبحتالعشيرة التي ينتمي إليها هي عشيرة"آل عمي سعيد"والشيخ"بالحاج بن محمّد بن سعيد"من نفوسة وقد استقر في بني يزجن وصار ينتمي لعشيرة"آل أزبار"ثم الشيخ"دحمان النفوسي"وقد استقر في بنورة(طلاي، د.ت: 6).

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

2-1-2:عمي سعيد في مزاب ودوره في نهضتها:لقد ذكر بشير بن موسى في إحدى محاضراته أن الشيخ التعاريتي(انظر التعليق رقم8)ومن خلال رسالته التي ألفها وقد خصت تراجم لعلماء جزيرةجِربة،بأن مجيءالشيخعمي سعيد إلى وادي مزاب كان في بداية القرن 10هـ/ 16م وبالتالي فهو غير صحيح،فيخلص بشير بن موسى إلى أن الشيخ"عميسعيد"دخل مزاب مابين سنتي 884 هـ / 1479 م، و889هـ / 1484م (الحاج موسى،2006: 10، 11)أي في أواخر القرن9هـ/ 15م.

وضع الشيخ"عمي سعيد"الركائز الأولى لنهضة وادي مزاب ونجح في تكوين جماعة كبيرة من الطلاب فوصلوا بذلك إلى درجات كبيرة من العلم،كمااستحدث شعاراً خاصاً للعزّابة،وأقام مجلساً عُرِفَ باسم"مجلس عمي سعيد"،وفيه يجتمع ويلتقي فيه رؤساء العزّابة وهناك تُدرس فيه قضايا وانشغالات جميع قصورومدن مزاب وتوضع بعدها حلول مناسبة،ثم إن هذا المجلس يصدر القرارات العامة المتعلقة بتنظيم حياة الأفرادوالمجتمع(يحي معمر،1985،ج1: 466).

لقد نجح الشيخ"عمي سعيد"إلى حدٍ كبير في استعادة مكانة العلم فاستحداثه لنظام هيئة التلاميذ(انظر التعليق رقم 9)"إروان"كمؤسسة ترعى العلموطالبيه جعل يُرسي قواعدا للحياة الفكريةوالعلمية،فشرع في إلقاء الدروس بجامع غرداية حيناستقر بها،وأصبح المسجد كمعهد علم وتوافدَ عليه طلاب العلم من كل قصور مزاب الخمسة- علما أن الهيئة المشرفة عليه هي حلقة العزّابة- فهذا مسجد غرداية قد امتلأ بالطلاب الوافدين على الشيخ"عمي سعيد"وقد ضاق بهم- فتم توسيع المسجد

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

لأول مرة باتجاه القبلة-وقد نجح"عمي سعيد"في تكوين العديد من طلبة العلم وتخرج على يديه أعلام بارزون نذكر منهم ابنه"صالح"والذي ساهم بدرجة كبيرة في نشر العلم ومواصلة الإصلاح بعد وفاة والده،والشيخ"أبومهدي عيسى ابن إسماعيل بن عيسى المليكي"(الحاج موسى، 2006: 15).

مساهمة أخرى أسهم بها الشيخ"عمي سعيد"في نهضة وادي مزاب هو نسخه للعديد من الكتب،فقد وصف لنا ذلك الشيخ"أبو اليقظان"بقوله:"وقد ترك الشيخ كثيراً من نفائس التي يملكها حبساً في خزانة دار التلاميذ بغارداية بخطه في نص الوقف فكان نفعها عاماً وخيرها شاملاً لجميع الأجيال العلمية المتعاقبة في غارداية...(أبواليقظان،د.ت،ج1: 6)

كماقدّم لطلبة العلم وللمجتمع المزابي وغيره مجموعة مؤلفات أبانت عن قدرته الكبيرة للخوض في قضايا متعددة وهي بمثابة إجابات وتوضيحات لكثير من المسائل،فمن هذه المؤلفاتنذكر:"منظومة في الفقه"في صيغة سؤال في صورة قصيدة بعض فقهاء غير الإباضية،و"فتاوى فقهية"و"الدعاء"الذي يُقرأ جماعة بعد صلاة الصبح ويسمى بـ"السلام"،إضافة إلى"خطبتيالعيدين"(مجموعة مؤلفين،1999،ج3، 377)،وبخصوص هذه الأخيرة كتب عنهاأبواليقظان:"...هوالواضع لخطبتي العيدين: عيدالفطر وعيدالنحر اللتين مازالتا تُقرآن على الجماهير في هذين اليومين المباركين من كل عام،ولِقُربهما من أفهام العامة كان لهما التأثير البليغ على النفوس وكم أسالتا من دموع الخشية من عيونهم،وقد طبعتا عدة مرات"(أبو اليقظان، د.ت، ج1: 6).

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

إن نهضة وادي مزاب التي بدأت ترى النور على أرض الواقع بمجيء الشيخ"عمي سعيد"أسْهَمَ فيها تحسن الواقع الأمني وهو الكفيل والفاعل بسيرورة الحركة العلمية وانبعاثها من جديد،فقد عرج على هذا المُستجد الشيخ"أبومهدي عيسى ابن إسماعيل"،فوصف ذلك في رسالة بعثها إلى أهل عُمان بعد أن استعرض لهم الأوضاع السيئة التي كان يعيشها المجتمع المزابي قائلاً:"...فمن الله عليهم فعفا، بعد أن وقفوا على شفا،فأنقذهم برحمته فتداركوا ما أفسدوا بالصلاح،وما ظلموا بالإصباح،فألّف بين القلوب بعد الإفتراق، وجمعهم من التشتيت إلى الوفاق،والحمد لله الملك الخلاّق..."(الحاج موسى، 2006: 19).

كما كان وَقْع الشيخ"عمي سعيد"على طالبي العلم كبيراً،فقد ازداد عدد الطلبة من بني مزاب والذين توجهوا إلى مدارس جزيرة جِربة ومصر لإكمال ومواصلةدراستهم العليا خاصة في ميدان علوم اللغة العربيةوالمنطق والعلوم الطبيعية والرياضية،ومن خلال هذه الحركية العلمية تقوت الروابط الثقافية بين بني مزاب ومناطق الإباضية الأخرى كجزيرة جِربة وعُمان،وأصبحت لاحقاً بلاد وادي مزاب مركز إشعاع يستقطب إليه علماء من خارج مزاب،واستمرت باتجاهه زيارات علماء من جِربة وعُمان وفاس وتلمسانووارجلان(بوراس، 2012: 138).

ثالثاً:أعلام القرن10هـ/ 16م:

1:سعيد بن علي بن يحيى بن يدّر(عمي سعيد:أبوعثمان):وُلد في قرية" أجيم "الواقعة جنوبي جزيرة جِربة بتونس، قبل سنة 841هـ / 1438م،من أبرز شيوخه"يونس بن سعيدالتعاريتي"(الحاج سعيد،2006:

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

100)تلقى تعليمه في مدرسة"جامع بني لميس"الشهيرة في قرية"أجيم"،فاهتم بتحصيل القرآن الكريم فأتمّ حفظه فكان ذلك شهادة قبول في حلقات العلماءبمساجد حِربة لدراسة علوم الشريعة واللغة(الحاج موسى، 2006: 6).

عندما انتشر الجهل والتخلف بوادي مزاب قام أهله بإيفاد بعثة إلى مقدّم جماعة الشيخ"علي بن حميدة"(انظر التعليق رقم 10)طالبين منه أن يرسل إليهم أحد تلامذته لإحياء العلم والدين بمزاب،فأجابهم إلى طلبهم ثم اختبر أبناءه الثمانية وتلامذته فنجح ابنه"سعيد"في هذا الإمتحان وعمره آنذاك ثمانية عشرة سنة(مجموعة مؤلفين، 1999، ج3: 376).

قال عنه علي دبّوز:"وكان أهل ميزاب يأتون إليه للتعلم،وهو الذي أنشأ دارالتلاميذ في غرداية ودرّس فيها الفنون الشرعية والعربية،وهو أول من لبس الرداء وجعله زياً للطلبة والعلماء ورجال الدين...وقد اقتدت به المدن الميزابية فصار الرداء هو زي العزّابة والعلماء إلى اليوم" (دبوز، 2007،ج1: 251) وقد استحدث هيئة"إروان"كهيئةدائمة لحلقةالعزّابة، وقدخصص لها مقرا بمحاذاة المسجد مع تدعيمها بمكتبة(الحاج سعيد، 2006:100)تحتوي على عناوين نفيسة في اللغة العربية والفقه ومقررات التدريس،ودعّمت هيئة"إروان"كذلك أوقاف وأحباس لخدمةالطلبة ومدرسيهم(الحاج موسى،2006: 15).

ومن انجازاته كذلك تأسيسه لمجلس الفتوى سنة 855هـ / 1450م، ويكمن دوره في جمع مشايخ وعلماء قصور وادي مزاب ليأخذ فيما بعد اسم الشيخ"عمي سعيد"،واستعاد الأمن والإستقرار بإصلاحه ذات البين

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

بين عشائر البلدةالواحدة،فتقلّد إلى حدٍ كبير مهمة القاضي العام (مجموعة مؤلفين، 1999، ج3:376، 377)ومنح إضافات إلى خزائن الكتب فقد ترك لها مخطوطات نفيسة ونادرة ووقفها على طلاب العلم، وقد نسخ الكثير منها بخطِ يده،ألّف عدة رسائل وقصائد وفتاوى منها:"منظومة في الفقه"، و"خطبتا العيدين"،و"فتاوىفقهية"،ودعاء سُمِّيَ "بالسلام"ويُقرأ بعد صلاة الصبح جماعة (مجموعة مؤلفين،1999،ج3: 377).

2:**أحمد بن موسى بن محمّد**:"يُشتهربالشيخ:الميغر":(حيفي سنة: 970هـ / 1562م):من علماء مدينة العطف(انظر التعليق رقم11)،عُرِفَ عنه اهتمامه الكبير بإحياء العلم ومحاربة الجهل والعمل على إصلاح أحوال المجتمع(مجموعة مؤلفين، 1999،ج2: 101)،كان من المبادرين بتأسيس أول دار للتعليم في مدينة العطف،وهذه الدار لازالت محل زيارة من عزّابة"العطف"بعد صلاة العيد مباشرة،وهي كذكرى إحياء لهذا العالم جزاءاً لما قام به من أعمال للمجتمع والعلم(دبوز،2007،ج1: 252)،وللإشارة فقد ساهمت هذه الدار في تخريج نخبة عديدة من الأعلام في وادي مزاب(مجموعة مؤلفين،1999،ج2: 101).

3:**أيوب بن قاسم**:**(القرن 10هـ/ 16م)**:حسب الدراسات التاريخية فالشيخ"أيوب"هو أحد المعاصرين للشيخ"سعيد بن علي أبو عثمان:عمي سعيد"،كان فقيهاً وعالماً وأحد الأعلام المساهمين في مواجهة الفتن وإصلاح ذات البين،فعندما حدثت فتنة في مدينة وارجلان –وقد وقعت في أريغ– بين أهاليها،توجه نحوهم قاصداً الصلح ومُحَكِماً في ذلك شريعة الله والعقل،فواجهوه بالرفض ثم منعوه وقتلوه(مجموعة مؤلفين، 1999،ج2:132، 133)،يقول في ذلك أبو اليقظان:"...فقتلوه فأخبروا آل العطف بذلك وقالوا تعالوا خذوا جثّة ميتكم فحملوه إلى أن وصلوا به

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

إلى العطف..."(أبو اليقظان،د.ت،ج1: 13، 14)،وقال فيه حمو عيسى النوري:"..بحر العلم الزاخر والمصلح الكبير.."(النوري،د.ت،ج1: 80).

4:بالحاج بن محمّد بن سعيد اليسجني:(حي مابين:900-950هـ / 1494-1543م):أصله من جبل نفوسة ومن مرافقي الشيخ"عمي سعيد"نحو منطقة وادي مزاب تلبية لنداء أعيان هذه الأخيرة لإخراجهم من ظلمات الجهل والصراع الإجتماعي ليستقر في بلدة"بني يزجن"وُعد من كبار المصلحين بعد الإمام"محمّد بن أبي بكر"-رحمه الله- (أبو اليقظان، د.ت، ج1 : 18) وهو أوّل شيخ نُصِّب في بني يزجن (دبوز، 2007، ج1: 253).

لقد استطاع الشيخ"بالحاج بن محمّد"بفضل كفاءته العلمية الكبيرة ونيته الصادقة في احداث وضع جديد صنع النهضة في بني يزجن خاصة ومزاب عامة فاستحدث مجموعة هيئات وأعراف تمثلت في:

- انشاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- تثبيت ودعم هيئة العزّابة وهذا بتنصيبه لأعضاء أكفاء علماء وكريمي الخلُق.

- أنشأ قراءة القرآن والختان في المحاضر يوم الجمعة.

- تخصيص يوم الإثنين من كل عام من شهرمارس في زيارة المناطق التاريخية،وفي خلال الزيارة يتم إجراء إمتحان لصغار الطلبة بإشراف عريفهم(انظر التعليق رقم 12).

- نجاحه في إعادة جمع شمل أهالي"بني يزجن"(مجموعة مؤلفين، 1999، ج2: 162، 163)،ودوره ظهرجلياً في تنظيم أوقاف مقابر"بني يزجن"،وتقسيمه مياه شعبة"مُومُو"(الحاج سعيد،2006: 102).

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

5:بامحمّد بن عبد العزيز ابن عبدالله اليسجني:(النصف الأول من القرن 10هـ/ 16م):تعود أصوله إلى الساقية الحمراء فقد استقر في البداية بوارجلان ثم قدِمَ وادي مزاب(مجموعة مؤلفين،1999،ج2: 163، 164)وعنه يقول أبو اليقظان:"...كان علاّمة أوانه ومرجعالفتوى في وادي مزاب، ذا علم واسع وحلم وورع وتقوى،أمضى عمره في نشر العلم وخدمة الدين والنصح والإرشاد،وجدَّ وكدَّ في وقت أشرف الإسلام على الإنقراض في البلاد..." (أبو اليقظان،د.ت،ج1: 16، 17).

أخذ العلم عن شيخه"أبي مهدي عيسى إبن إسماعيل"في مدينة مليكة (انظر التعليق رقم 13)عُرِفَ بالفروسية والشجاعةوالمهابة والقوة، تقلّد مشيخة المسجد،وهو أوّل منحدّد مهر الزواج في"بني يزجن"، وأوّل من حقق وحدة أهالي المدينة بعد أن كانوا متقاتلين(دبوز،2007،ج1: 291)، من نسلها لشيخين "عبد العزيز الثميني"، و"القطب امحمّد اطفيش"، وغيرهما (يحيمعمر، 1985،ج1: 237)، ينسب لهإنشاءالمجلس التشريعي لوادي مزاب في مكان يُعرف حالياً بمقام"أبي امحمّد"(مجموعة مؤلفين،1999،ج2: 164).

6:حيُّو بن دودو:(ق:10هـ/ 16م):أحد الأعلام المقيمين بمدينة"مليكة"،كان سابقاً شاباً مُولعاً باللهو والطرب غير أن"أبو مهدي بن إسماعيل"نجح في هدايته وقد أتمّ حفظ القرآن الكريم في خلال شهر واحد،وبلغ درجة عالية من الذكاء والحفظ(أبو اليقظان،د.ت،ج1: 15، 16).

لقد خلف الشيخ"حيُّو بن دودو"أستاذه"أبامهدي"في تولي المشيخة وتسييره لشؤون بلدة مليكة،من بين أحفاده"بابه حيُّ"،والقطب "اطفيش"

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

أشار إلى أنه نسخ من كتب الإباضية مالم يقم بنسخه أحد من المزابيين (مجموعة مؤلفين،1999،ج2: 267، 268).

7:دحمان بن الحاج:(ق:10هـ/ 16م):هو أحد الأعلام الثلاثة الأجلاّء الذين وفدوا إلى وادي مزاب من جزيرة جِربة لإنقاذ الوضع في المنطقة وقد استقر في بنورة(انظر التعليق رقم 14)،وعندما تعرضت هذه الأخيرةللإغارة من المغرب بقيادة"ابن دومة"ولاّه أهلها إماماً للدفاع عن المدينة فجهّز الجيش وقاتل به"ابن دومة"وألحق به الهزيمة (أبواليقظان، د.ت، ج1: 22، 23).

لقد كان إماماً ومدرساً وواعضاً فشهدت بذلك المدينة انتعاشاً في عهده،وقد أسس مسجد بونورة الحالي في أخفض مكان بها،ما يُعرف به الشيخ"دحمان"دوره الكبير في إصلاح ذات البين عندما كانت تُرفع له المنازعاتوالمشاكل الداخليةوالخارجية فيفصل فيها بمقتضى الشرع (النوري،د.ت،ج1: 30).

8:الحاج سعيد:(ت:1001هـ/ 1592م):قَدِمَ إلى"بني يزجن " سنة936 هـ/ 1529م من بلدة"أعْمَرْ"(النوري،د.ت،ج1: 75) الواقعة قريباً من تُقَرتْ جنوب شرق الجزائر، تولى بعدها مشيخة البلدة وأحدث حلقة للتعليم حيث تخرّج منها تلاميذ أكفاء سيّروا بني يزجن من بعده(مجموعة مؤلفين، 1999، ج3، 357،358)،وما هو مأثور عنه أنه قد قسّم مياه شعبة"مومُّو"وقد قسّمها قبله الشيخ"بالحاج بن بامحمّد"(النوري،د.ت، ج1: 75).

9:سليمان بن عبد الله المرزوقي:(ت:929هـ/ 1522م):هو أحد أعلام مدينة العطف(دبوز،2007،ج1: 255)وقد اعتنق المذهب الإباضي (يحي

ISSN: 1822 2170 -
EISSN: 2600-6189

معمر،1985،ج1:234)فتلقى معاتبة من بعض مشايخه وأصدقائه في رسالة انتقدت المذهب الإباضي،فرد عليهم برسالة دافع فيها عن فقه المذهب وعقيدته(أبو اليقظان،د.ت،ج1: 9)،وكان ضمن جماعة العزّابة بالعطف (النوري،د.ت،ج1: 70)ومن أبرز أعضائها حتى وفاته بمسقط رأسه(مجموعة مؤلفين،1999،ج3: 425).

10:صالح بن عمي سعيد:"بابه صالح":(ت:949هـ/ 1542م):وصفه "أبواليقظان "فقال فيه:"...هو شيخ جليل وعالم كبير وعالم فاضل ذو عقل راجح ورأي حصيف..."(أبو اليقظان،د.ت،ج1: 32)،تولى شؤون مشيخة البلدة بعد الشيخ"الحاج بالقاسم بن يحيى "سنة910هـ / 1504م، ومن أعماله حفر آبار بواد"سالم أوعيسى"سنة913هـ/ 1507م وقبوله عرش"بني مرزوق"الوافدين من نفطة التونسية سنة933هـ/ 1526م واستقرارهم في غرداية بعد أن فرقهم على عشائرها كنزلاء(النوري، د.ت،ج1: 67)،وقد عمل على نشر العلم والدين والعمل(مجموعة مؤلفين،1999،ج3: 479).

11: عبد العزيز بن يوسف ابن موسى بن أفضل المصعبي:(حي في سنة: 964هـ/ 1556م):ينتمي إلى عشيرة"آل أفضل" في بني يزجن،عُرف عنه العلم والمعرفة وتمسكه الكبير بالدين والزهد والتقوى والإستقامة (أبو اليقظان، د.ت،ج1: 86)،له كتاب"شرح الأحاديث الأربعين"في جزء واحد(مجموعة مؤلفين،1999،ج3: 538).

12: عيسى بن اسماعيل بن موسى(أبو مهدي):(ت:ذو القعدة: 971هـ/ 1564م): هو أحد أعلام مدينة ملّيكة وقد تحول من المذهب المالكي إلى

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

المذهب الإباضي،ينتمي إلى عرش"أولاد نايل"،أخذ علومه عن الشيخ"عمي سعيد بن علي"الجربي(أبو اليقظان،د.ت، ج1: 10)، وقال عنه"محمد علي دبوز":...وكان عالما جليلا،ورعا فصيحا،أخذ عنه العلم تلاميذ كثيرون(دبوز،2007،ج1: 251)،ومن ورعه أنه لزم داره تعبيرا عن رفضه لقيام أهل ملّيكة بإخراج وطرد "أولاد عبد الله"،ومن قوة علمه أنه كان كثير الرد على مخالفيه والذين يجادلونه فينتصر عليهم بالحجةوالبيان (أطفيش،د.ت:130)،كما دافع عن زميله الشيخ"أبي محمد عبد الله المرزوقي"الذي اتبع المذهب الإباضي مثله،وكتب في علوم عديدة فمن مؤلفاته:

- مجموعة من الرسائل والردود والأجوبة ومنها:رده على البهلولي أبي الحسن البهلولي حيث أنه كفَّر الإباضية.
- رسالة إلى أهل وارجلان وفيها يدعوهم إلى اتباع الصراط المستقيم.
- جواب فيما تعلق بخلق القرآن.
- جوابه لأهل عُمان في مواضيع تعلقت بالأصول والفروع.
- رسالة في معنى التوحيد والوحدانية والألوهية والربوبية.
- رسالة في إعراب كلمة الشهادة.
- موازين القسط.
- وله مجموعة أشعار منها:
- قصيدة في المواعظ والأدب والنصائح والزهد.
- مقطوعتان شعريتان في العقيدة.
-قصيدة وصيّة معشر الشبان(مجموعة مؤلفين،1999،ج3: 679،680).

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

13: **يوسف بن حمّو بن يوسف:(804-921هـ/ 1401-1521م)**: أحد علماء بني يسجن،حاز على درجة عالية من العلوم(مجموعة مؤلفين، 1999،ج4: 1021، 1022)،هذا ما عجل بالشيخ "بوزيان" باتفاقه مع شيوخ قصور وادي مزاب بتعيين"يوسف بن حمّو" في المشيخة(النوري، د.ت،ج1: 75)خلفا لأبيه"حمّو بن يوسف"(انظر التعليق رقم 15)،سنة 889هـ/ 1472م(مجموعة مؤلفين،1999،ج4: 1022).

الخاتمة:

إن منطقة وادي مزاب ذات الظروف الطبيعية الصعبة أو ما عرفته من مؤامرات من بعض المحيطين بها لم يكن ذلك عائقا أمام وجهائها وطلبتها،فأعيانها صنعوا بريقها ومجدها وخاصة بمجيء الشيخ"عمي سعيد"الذي أبان عن قدرة كبيرة ونظرة إستراتيجية لأفق واضح المعالم يعود فيه للعالم وطالب العلم مكانتهما،لصناعة مجتمع مزابي تنتظم العلاقات بين أفراده وتتوزع المهام وفق:"لكل تخصصه وكفاءته"،وكانت انطلاقة جديدة لأهالي"وادي مزاب"،فأبدع أعلامها بانتاجهم الفكري والعلمي فأصبحت المنطقة-رغم ما أحاطها من صعاب في فترات سابقة-قِبْلَة لطلبة العلم وللذين غابت عنهم أجوبة وحلولا لقضايا ومواضيع استعصى عليهم الولوج إلى مفاتيحها.

فعلا إن الشيخ والعلامة"عمي سعيد"صنع الحدث في المنطقة،فأعلام القرن 10هـ/ 16م استفادوا من هذا المستجد،بل ساهموا في إرساء الهياكل التنظيمية التي بعثت من جديد وثبتوا قواعدها ورسخوا علاقة المجتمع وأفراده بها،وهو ظرف أتاح للعلامة"عمي سعيد"النجاح في

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

مهمته ومنه إخراج منطقة وادي مزاب من الجهل والصراع والتنافر بين أفرادها.

إن القرن 10هـ/ 16م يمكننا اعتباره حلقة زمنية حقيقية صنعت في العهود القادمة إلى حد كبير حضارة مزاب الفكرية، وأظهرت عزم أهلها على محو ما عرفوه من تخلف وانهيار علمي وخلقي،وقد تأتّى لهم ذلك بفضل مساعدة إخوانهم الإباضيين في مناطق الجوار – جربة ونفوسة-، وهذا الإصرار على التغيير والحرص عليه هو الذي أقام مجد بني مزاب وأوصلهم للأفاق في الفترات الزمنية اللاحقة – ما بعد القرن 10هـ/ 16م-،وصارت المنطقة فسيفساء علم وأعلام حطموا بها سلاسل وأغلال الطبيعة القاسية فشيدوا وضعا جديدا أناروه بحكمتهم وأبدعوا فيه بصبرهم وبصيرتهم وجسدوه بإرادتهم.

التعليقات:

1-أبوعبدالله محمّد بن أبي بكر:(343-440هـ/ 956-1049م): هو أحد الشخصيات الإباضية الفاعلة،ومن أكبر المصلحين الدينيين والإجتماعيين، وُلِدَ بمدينة"فرسطاء"بجبل نفوسة،بعد أن أخذ مبادئ العلوم في فرسطاء،ارتحل بين عدّة مدن طالباً للعلم: القيروان، جربة، الحامة، قصطيلة،وساهم فيما بعد في تأسيس حلقة العزّابة،فنظّر وخطّط وساعده في ذلك أستاذه"فصيل بن أبي مسور"فعرف هذا النظام بـ"السيرة المسورية البكرية"،كان الشيخ كثير الترحال مع تلامذته في المغرب الإسلامي(من نفوسة إلى وادي مزاب)،مُعَلِماً الناس أمر دينهم وآمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر(بنى مسجد فرسطاء)،أوقف كثيراً من الفتن،

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

أقنع سكان بلدة"أغرم نتلزضيت"بالمذهب الإباضي،وله تآليف في فنون كثيرة (مجموعة مؤلفين،1999م،ج4،772-779، أعزام، 2013م: 307).

2-محمّد بن أبي القاسم بن إبراهيم البرّادي:(أبوعبدالله):(النصف الأول من القرن:9هـ/ 15م):هو ابن العلاّمة المؤرّخ أبي القاسم البرّادي،أصله من جبل دمّر(جنوب تونس)،كان والده معلماً له تجربة،وقد نبغ في عدّة علوم،فكانت مساهمته كبيرة في الحركة العلمية بتونس،(مجموعة مؤلفين،1999،ج4،750).

3-إبراهيم بن مناد:(النصف الأول للقرن:6هـ/ 12م):أحد أعلام قصر العطف"تاجنينت"،وهو معاصر للشيخ"باعبد الرحمان الكرتي"، والشيخ" بابه السعد الداوي"،ظهر دوره الكبير في نشر المذهب الإباضي بين أهالي وادي مزاب،ينتمي إلى قبيلة"زناتة"البربرية،(مجموعة مؤلفين، 1999، ج2، 64، اطفيش،د.ت ،127 ،دبّوز،2007،ج1،252).

4-أبو عمار عبد الكافي:(ت:قبل:570هـ/ 1174م):وُلد في قرية تُنَاوْتْ بوارجلان،درس في وارجلان وبعدها بتونس قد أطال مكثه بها، وعند رجوعه إلى وارجلان انطلق في تنظيم حلقات للعلم،فأصبح قِبلة الطلبة من مواطن الإباضية ببلاد المغرب،كما انشغل بالتأليف فخلّف وراءه تراثاً فكرياً كبيراً،(مجموعة مؤلفين،1999،ج3،539-541،يحيى معمر، 1985،ج1،206- 212).

5-عبد الرحمان الكرتي:الشهير بـ:"با عبد الرحمن"(ق:6هـ/ 12م):هو أحد علماء بني مزاب ومن القادمين الأوائل إلى المنطقة،بدأ نشاطه العلمي من مليكة فجعل منها قطبا لاعلميا للطلبة والمتعلمين،بعث

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

رسالة إلى علماء وارجلان تعلقت بقضايا العقيدة،ينسب له مسجد بجوار مقبرة مليكة تمت فيه اجتماعات الهيئة العليا لوادي مزاب،في بني يسجن قبيلتان يعود نسبهما إليه وهما:أولاد خالد وأولاد يدر،توفي خارج مزاب

.(الدرجيني،د.ت،ج2،488.الحاج سعيد،2006: 36،مجموعة مؤلفين، 1999،ج3، 512،513).

6-الشيخ عمي سعيد:هو أبو عثمان سعيد بن علي ين يحيى بن يدّر،ولد في قرية"أجيم"جنوبي جزيرة جِربة-قبل سنة841هـ/ 1438م، ومن مشايخه البارزين:"أبوالنجاة يونس بن سعيد التعاريني"، جدّد حلقة العزّابة،ساهم في الإستقرار،أنشأ مجلس العشائر بغرداية، توفي في27جمادى الثانية927هـ/ 1521م،(الحاج سعيد، 1999 :101 ، 100، أبواليقظان، د.ت، ج1،5-7).

7-يُروى أن الوفدكان مُكوناًمن أربعين رجلاً،وأخرى تقول أنه في خمسة رجال، حيث أن كل رجل يمثل ما من مدن مزاب وهي: العطف، غرداية، بنورة، مليكة،بني يزجن،(الحاج موسى،2006 ، هامش رقم9:25)

8-التعاريتي:(ت:1289هـ/ 1872م):هو سعيد بن علي بن عمر ابن سعيد بن يحيى الصدغياني الجِربي(ابن تَعَاريت):من أبرز شيوخ جزيرة جِربة فقد تعلم بكتاتيبها ثم مدرسة الجامع الكبير فتعلم على يد الشيخ"سعيد بن عيسى الباروني"وبعد تحصيله العلمي اشتغل بتنمية الأملاك الكبيرة التي تركها له أبوه،وكانت له رغبة وإرادة كبيرتين في تدوين وكتابة الحقائق التاريخية فألّف في ذلك رسالة في شيوخ الإباضية

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

بجِربة وقد سمّاها "الذخيرة في تراجم علماء الجزيرة" بتاريخ:1273 هـ/ 1856م، وقد امتدحها كثيراً"أبو اليقظان"واعتمد عليها كثيراً في تراجم أعلام جزيرة جِربة،ومن تلامذته"سعيد بن عبدالله الباروني" والذي نسخ له مجموعة مخطوطات، توفي في الإسكندرية..،(أبو اليقظان، د.ت،ج2،309،مجموعة مؤلفين،1999،ج3،375،374).

9- لقي هذا النظام أو المشروع قبولاً واسعاً في مدن مزاب وازداد انتشاره فيها،فنظام الشيخ صار مطبقاً في كل مدينة يتولى دوره المنوط بهوالمتمثل في بث العلوم الشرعية،ثم أن الشيخ"عمي سعيد"وضع لهذه المؤسسة- العزّابة-الجديدة شروطاً للذين يريدون الإنخراط فيها، وتنظيمات داخلية وخارجية يفرض على أعضائها تطبيقها،وهي تشترك في كثير منها مع التنظيمات المرفقة بحاقة العزّابة،الحاج موسى، 2006: 15).

10-عليبن حميدة:(ق:9هـ/ 15م):هو علي بن يحيى يدّر الخيري الجِربي،أحد شيوخ جزيرة جِربة،فهو العالم والمفتي الذي كان مرجعاً للأهالي في الجزيرة وقد توجه إليه وفد مزاب ليعينهم على تخليص بلدهم من الجهل والتخلف، وخلص أخيراً إلى اختيار ابنه"سعيد"لهذه المهمة، (مجموعة مؤلفين،1999،ج3: 616).

11-العطف:"تاجنينت":من أقدم مدن مزاب، أسسها"خليفة بن أبغور "سنة 402هـ/ 1012م،وتاجنينت تعني المكان المنخفض،الحاج سعيد، 2006:16).

12-العريف: هو عريف تعليم القرآن الكريم حيث من الشروط الواجب توفرها فيه:أن يكون حافظاً للقرآن الكريم،وعارفاً بتلاوته،وله

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

دراية بتفسير معانيه وإتقانه للغة العربية..وللإشارة فالعرفاء هم أربعة أصناف: عريف تعليم القرآن-عريف تنظيم أوقات الدراسة-عريف الختمات-عريف الطعام،خليفات،د.ت:65-69).

13-مليكة:أُسِّست سنة756هـ/ 1355م،وربما تسميتها نسبة لرجال قدموا نحوها من بلاد"مْلِيكَشْ"ومْلِيكَشْ هي قبيلة أمازيغية متواجدة في شرقي الجزائر،(الحاج سعيد،2006: 18).

14-بنورة:نسبةإلى"بونور"وهم اسم لقبيلة بربرية كان تأسيسها سنة457هـ/ 1065م على منطقة جبلية منخفضة،(الحاجسعيد،2006: 16).

15-حمو بن يوسف:أحد أعلام"بني يزجن"،وقد جاءها من"تقرت"سنة 784هـ/ 1383م،وعمل كاتبا للمجلس الأعلى لمزاب حيث كان يعقد اجتماعه خلال حياته في مسجد الشيخ "باعبد الرحمن الكرتي"،وإضافة إلى علميه تميز أيضا بالورع والإستقامة،كما ذكر أبو اليقظان أن هناك اتفاقات خطها بيده في روضة الشيخ:عبد الرحمن الكرتي منها ما تعود إلى سنة807هـ/ 1404م،ومنها إلى سنة 811هـ/ 1408م،(أبو اليقظان، د.ت، ج1، 17،18،الحاج سعيد،99:2006،النوري،ج1: 75، مجموعة مؤلفين، 1999،ج2: 259، 260).

ISSN: 1822**2170** -
EISSN: 2600-6189

قائمة المراجع:

1-أسماوي صالح،(**2008**)،العزّابة،الحلقة**1**،ط**1**،مطبعة الفنون الجميلة ، الجزائر.

2-أعزام إبراهيم بن صالح،(**2013**)،غصن البان في تاريخ وارجلان، تحقيق:إبراهيم بحاز وسليمان بومعقل، غرداية، ط**1**،العالمية،الجزائر.

3-أبو اليقظان إبراهيم،(د.ت)،ملحق السير،ج**1**،ج**2**،د.م.

4-اطفيش امحمد بن يوسف،(د.ت)،الرسالة الشافية،الجزائر.

5-بالحاج قاسم بن أحمد،(**2011**)،معالم النهضة الإصلاحية عند إباضية الجزائر-**1157**هـ/ **1744**م إلى**1382**هـ/ **1962**م،غرداية،ط**1**،المطبعة العربية، الجزائر.

6-بوراس يحيى بن عيسى، (**2012**)،الحياة الثقافية في منطقة مزاب خلال العصرين الوسيط والحديث، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية،ع **17**،ص-ص **136**- **140**.

7-الحاج موسى بشير بن موسى،(**2006**)،الشيخ عمي سعيد بن علي بن يحيى الخيري الجربي- حياته ودوره في نهضة وادي مزاب-،غرداية،ط**2**،مؤسسة الشيخ عمي سعيد،الجزائر.

8-خليفات عوض محمّد (د.ت)،النظم الإجتماعية والتربوية عند الاباضية في افريقية في مرحلة الكتمان، عمان،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،الأردن.

9-دبوز محمّد علي،(**2007**)،نهضة الجزائر الحديثة،ج**1**،الطباعة الشعبية للجيش،الجزائر.

10-الدرجينيأحمد بن سعيد،(د.ت)،طبقات المشايخ بالمغرب،تحقيق إبراهيم طلاي، ج**2**، قسنطينة،مطبعة البعث،الجزائر.

11-طلاي إبراهيم محمد،(د.ت)،العلاقة بين سكان جربة ووادي مزاب، محاضرة الأيام الدراسية من الشيخ"عمي سعيد"إلى الشيخ حمو بن موسى عمي سعيد، مؤسسة الشيخ "عمي سعيد".

12-مجموعة مؤلفين، (**1999**)،معجم أعلام الإباضية،قسم المغرب،ج**2**، **3**، **4**، غرداية، المطبعة العربية،الجزائر.

13-النوري حمو عيسى،(د.ت)،دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديماً وحديثاً، ج**1**، مطبعة البعث، الجزائر.

14-يحي معمر علي،(**1985**)،الإباضية في موكب التاريخ،الحلقة**4**،ج**1**، ج**2**، غرداية، المطبعة العربية، الجزائر.

15-يوسف بن بكير الحاج سعيد،(**2006**)،تاريخ بني مزاب، ط**2**، غرداية، المطبعة العربية، الجزائر.